فقالت الأخرى: جئت من عند فلانة؟ فقال: جئت من عند عمران بن حصين، فحدثنا أن رسول الله ﷺ قال: «إن أقل ساكني الجنة النساء».

15- باب: في أهل الجنة وأهل النار وعلاماتهم في الدنيا

1971- عن حارثة بن وهب أنه سمع النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم بأهل الجنة؟» قالوا: بلى، قال ﷺ: «كل ضعيف متضعف، لو أقسم على الله لأبره»، ثم قال: «ألا أخبركم بأهل النار؟» قالوا بلى، قال: «كل عتل جواظ مستكبر».

1972- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «رب أشعث مدفوع بالأبواب، لو أقسم على الله لأبره».

1973- عن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله ﷺ قال: ذات يوم في خطبته: «ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني، يومي هذا، كل مال نحلته عبدا، حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا، وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم، عربهم وعجمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك، وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء، تقرؤه نائما ويقظان، وإن الله أمرني أن أحرق قريشا، فقلت: رب! إذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة، قال: استخرجهم كما استخرجوك، واغزهم نغزك، وأنفق فسننفق عليك، وابعث جيشا نبعث خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك، قال: وأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى، ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال، قال: وأهل النار خمسة: الضعيف الذي لا زَبْرَ له، الذين هم فيكم تبعا لا يتبعون أهلا ولا مالا، والخائن الذي لا يخفى له طمع، وإن دق إلا خانه، ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك»، وذكر البخل أو الكذب: «والشنظير الفحاش».

16- باب: خلود أهل الجنة وأهل النار فيما هم فيه

1974- عن عبد الله بن عمرص أن رسول الله ﷺ قال: «إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وصار أهل النار إلى النار، أتي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم يذبح، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة! لا موت، ويا أهل النار! لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم».

* * *

66 - كتاب صفة النار

1- باب: في ذكر أزمة النار

1975- عن عبد الله بن مسعودرقال: قال رسول الله ﷺ : «يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها».

2- باب: في شدة حر جهنم

1976- عن أبي هريرةرأن النبي ﷺ قال: «ناركم هذه، التي يوقد ابن آدم، جزء من سبعين جزءا من حر جهنم»، قالوا: والله! إن كانت لكافية، يا رسول الله! قال: «فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا، كلها مثل حرها».

3- باب: في بعد قعر جهنم

1977- عن أبي هريرةرقال: كنا مع رسول الله ﷺ، إذ سمع وجبة، فقال النبي ﷺ : «تدرون ما هذا؟» قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا، فهو يهوي في النار الآن، حتى انتهى إلى قعرها».

4- باب: في أهون أهل النار عذاباً

1978- عن النعمان بن بشيرص قال: قال رسول الله ﷺ : «إن أهون أهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار، يغلي منهما دماغه، كما يغلي المرجل ما يرى أن أحدا أشد منه عذابا، وإنه لأهونهم عذابا».

5- باب: ما تأخذ النار من المعذبين

1979- عن سمرة بن جندبرأنه سمع النبي ﷺ يقول: «منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه إلى حجزته، ومنهم من تأخذه إلى ترقوته».

6- باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء

1980- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «تحاجت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم؟ قال الله للجنة: إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله، تبارك وتعالى، رجله، تقول: قط قط قط، فهنالك تمتلئ، ويزوي بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله من خلقه أحدا، وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقا».

7- باب: عذاب من سيب السوائب في النار

1981- عن ابن شهاب قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: إن البحيرة التي يمنع درها للطواغيت، فلا يحلبها أحد من الناس، وأما السائبة التي كانوا يسيبونها لآلهتهم، فلا يحمل عليها شيء، وقال ابن المسيب: قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ : «رأيت عمرو بن عامر

الخزاعي يجر قصبه في النار، وكان أول من سيب السوائب».

8- باب: عظم ضرس الكافر في النار

1982- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «ضرس الكافر، أو ناب الكافر، مثل أحد، وغلظ جلده مسيرة ثلاث».

1983- عن أبي هريرةرفعه قال: «ما بين منكبي الكافر في النار، مسيرة ثلاثة أيام، للراكب المسرع».

9- باب: عذاب الذين يعذبون الناس

1984- عن أبي هريرةرقال: قال رسول الله ﷺ : «صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا».

1985- عن أبي هريرةرقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن طالت بك مدة، أوشكت أن ترى قوما يغدون في سخط الله، ويروحون في لعنته، في أيديهم مثل أذناب البقر».

10- باب: صبغ أنعم أهل الدنيا في النار وصبغ أشدهم بؤسا في الجنة

1986- عن أنس بن مالكرقال: قال رسول الله ﷺ : «يؤتى بأنعم أهل الدنيا، من أهل النار، يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال: يا بن آدم! هل رأيت خيرا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا، والله! يا رب! ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا، من أهل الجنة، فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا بن آدم! هل رأيت بؤسا قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا، والله! يا رب! ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط».

* * *

67 - كتاب الفتن

1- باب: في اقتراب الفتن والهلاك إذا كثر الخبث

1987- عن زينب بنت جحشرأن النبي ﷺ استيقظ من نومه وهو يقول: «لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه» وعقد سفيان بيده عشرة، قلت: يا رسول الله! أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم، إذا كثر الخبث».

1988- عن أبي هريرةرعن النبي ﷺ قال: «فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه» وعقد وهيب بيده تسعين.

2- باب: في نزول الفتن كمواقع المطر